حسن الشيخ..فكر وحبر وشعر

حسن الشيخ..فكر وحبر وشعر

أحمد بن عبدالله العبدالنبي - الهفوف -

الدكتور حسن بن الشيخ، قامة تعجز كلمات مقال أن تفيه حقه، لكن من باب (ما لا يُدرَكُ كُلُّه، لا يُترَكُ جُلّه) كان هذا الطرح الذي سنتناول فيه مرتكزات ومقومات في مجملها بلورت شخصية كبيرة بحجم مفكرنا حسن السيرة والمسيرة. ذو الفكر النير في أطروحاته البحثية، سيما فيما يتعلق بالمدرسة الفكرية الأحسائية. وهو الإعلامي الفذ في مواضيعه ولقاءاته، ولا غرابة في ذلك فهو أديب وصحفي عشق الحبر والورق، وفوق كل ذلك شاعر متمكن والأحرف باحتراف ملك بَنَانَه وأفنانه.

1- مرتكزات أسرية

الدكتور حسن نشأ في بيت مجد وعلم، فوالده محمد بن عيسى-رحمه الله- وأعمامه حسين -بوعلي- وعبدالله -بوسعيد- من وجهاء المنطقة، ومن ذوي الرأي السديد في التعاطي في مجريات الأمور. ويحسب لعمه حسين أنه من أوائل من التحق بالعمل الصحفي، في وقت مبكّر بجهود ذاتية توجهها بدارسة منهجية بالعمل الصحفي. وقد عايشت شخصياً مناقشات علمية وثقافية في منزل المرحوم محمد بن عيسى -بوأحمد- يشترك فيها إبنه الدكتور حسن مع والده وعمه حسين وأخيه الأستاذ أحمد رئيس قسم الوسائل التعليمية بإدارة التربية والتعليم سابقاً. وأخويه الدكتور عبدالعزيز، والأستاذ عيسى، في مناقشات تشتد وتمتد حواراتها بروح مفعمة بالفكر والمعرفة والرابطة الأسرية المبنية على الاحترام والتقدير. في هذه الأجواء التي بحق تعتبر صالوناً أدبياً تكونت ذهنية دكتورنا.

2- مقومات شخصية

الدكتور حسن الأخلاق، حاد الذكاء -حفظه الله- متحدث لبق، يأسرك خلقه وبما يفيض منه بأطروحاته وسرعة بديهياته، وقد عايشته صديقاً صادقاً يفيض علماً، وفكراً، وكرماً سيما فترة دراستنا بجامعة الملك سعود بالرياض. ويتميّز بأطروحاته الاستباقية كعادة الصحفيين الناجحين. حيث دراسته الإعلام بكلية

الآداب. هذه الدراسة الإعلامية تذكرنا بالصحف والمطابع والأوراق والأحبار، والأخبار. وكلها مجملة تتداخل وتتناغم وشخصية دكتورنا حسن فهو أديب لامع، وشاعر لوذعي، وقاص متمكن يدرك كيف يصوغ الأحرف ويطرزها ويأطرها. وهو بحق إعلامي استطاع أن يُثْبِت ويُثَبِّتْ موقعه محاوراً لا يشق له غبار في برنامجه (لقاء وموضوع). وهو فوق كل ذاك صاحب فكر وذائقة أدبية، يستهويه الفكر الإسلامي الأصيل المستمد من نفحات نبينا وأهل بَيْتِهِ. وله إصدارات في هذا الاتجاه أتحفت المكتبة العربية، في مختلف المجالات.

3- فيوضات وإصدارات متنوعة

من سمات المبدعين تنوع وغزارة الإنتاج في سياقات ثقافية مختلفة وسباقات فكرية متجددة . ومفكرنا حسن عطاء متجدد متنوع، فله نتاج قرابة عشرة كتب في العلوم الإدارية وبناء الذات، منها تقنيات إدارية حديثة، وكتاب الحكومة الالكترونية وغيرها. وفِي المجال الأدبي اختفاء قدوسة، والمقبرة، وغيمة البدري وغيرها. أما فيما يتعلق بالفكر الإسلامي سيما فكر المدرسة الأحسائية فصدرت له كتباً قيمة ومن بواكير نتاجه (السيدة زينب، بطولة ورسالة). وكَذَلِك محاكمة الشيخ الأوحد، وهو كتاب جاء بفكرة افتراضية استباقية، بإقامة محكمة تاريخية بكل تفاصيل المحكمة في أجواء أستطاع خلالها مفكرنا أن يسمعك جلجلة وجعجعة المحاكم، وفدفدة المطرقة، وأنفاس المظلوم، والاستشعار باستقواء الظّلم. والكتاب حقيقة محاكمة عادلة لكل من ظلم الشيخ أحمد الأحسائي، لا محاكمة للأحسائئ، وغيرها من الكتب والبحوث الحصيفة.

4- قدرت إبداعية

من صفات الإبداع ما يعرف بالمرونة، والمرونة قدرة لدى الأذكياء يستطيع من خلالها التكيف والتعايش والعطاء مع الوسط المحيط به ويعطي كل ذي حق حقه، دون الاخلال بالثوابت. فدكتورنا في (قناة فضائية) أستطاع بمرونته استقطاب ضيوفه من جميع الشرائح، وكل ضيف من ضيوفه يتأقلم معه بما يتوافق وموضوع اللقاء، مع المحافظة على ثوابته، وهذه مقدرة إبداعية.

أضف لذلك في الوقت الذي يدير برنامجاً في قناة فضائية، تراه يقيم برامج وورش عمل تدريبية لجهات

حكومية مختلفة، بما فيها الدوائر العسكرية، باعتباره محاضراً في معهد الإدارة العامة. وتجده مبدعاً في جميع عطاءاته محاضراً محاوراً، مفكراً، صحفياً، شاعراً، قاصاً، باحثاً، وناقداً. هذه المرونة والقدرة على التكيف تحسب لمفكرنا وتضاف لرصيده الفكري الثقافي.

5- وفاء وبناء وإباء

الوفاء خليقة وخلة نادرة، ومفكرنا حسن من هؤلاء الندرة في وفائهم، يتجلى وفاؤه لذويه وأصدقائه ومحبيه. وبالمقام الأول لمعتقده، فالقدر الأكبر من نتاجه فيما يخدم المعتقد، باسلوب شيق بعيداً عن الاحترابات والاحتدامات، ككتاب (ملامح من الفكر الإداري عند الإمام علي). ووفاء مفكرنا موصولاً لوطننا الغالي، فعمله الأكاديمي وكذا المناصب التي تقلدها داخل وخارج المملكة كعضويته لاتحاد الكتاب العرب، وفِي جريدة (ديوان العرب الالكترونية) وغيرها. جميعها تصب في بوتقة الوفاء والولاء للوطن من ذلك كتابه (الحكومة الألكترونية في دول الخليج العربي) وكتاب (دليل الشرطة الميداني). وتتجذر بنقاء خليقة الوفاء في الدفاع عن المدرسة الفكرية الأحسائية، من ذلك كتابيه (آخر الفلاسفة) و (أول المجتهدين) وغيرها. واختصاص الأحساء بنصيب الأسد من اهتمامه في مجموعة قصصه (حافلة الأحساء)، وكذا رواية (الفوارس) على أسم أشهر وأقدم مسمى بالأحساء. و قصة (الكوت) وغيرها.

الفكرة:

الدور التربوي وخدمة الوطن، وبناء المجتمع وخدمة المواطنين ليست حكراً على شخص معين، وإنما يتفاعل معه جميع أصحاب العطاءات. وكل من يتشدق بأنه الأوحد في وطنيته أو في خدمته للدين أو المذهب أو جماعة معينة فإن ذلك يجانب الحقيقة والواقع. فهاهو مفكرنا حسن الشيخ الذي هو بحق (الشيخ حسن) يخدم الوطن ورجاله بشقيه العسكري والمدني بكل جوارحه وبكل ما يملك من مقومات وقدرات، ومع ذلك لم يزايد على أحد ولم يستعرض ذاتيته. وأيضاً نراه مدافعاً عن الفكر الأحسائي بصلابة وثبات من كل باب. دون ضجيج وإنما يعمل بصوت بعيداً عن تحريك عواطف الناس وطرح نفسه بطلاً مدافعاً ومهاجماً، وطوال سيرته لم يقدح في أحد بعنوان عقدي أوفكري، فما أحوجنا لهؤلاء النماذج المشرقة التي تعمل بصمت غير مكترثة بضجيج المطابع، أونضيج المطابخ.

ولهذا عندما أستضاف فارسنا حسن الشيخ سامي بوخمسين في برنامجه (لقاء وموضوع) استضافه واعطاه حقه الاعتباري بسمته البحثية، بما سطره بكتابه (نظرية إبداع الوجود، لدى الشيخ أحمد بن زين الدين

الأحسائي) دون الاستعلاء أوالاستعراض بنتاجه الشخصي في نفس المضمار. ويفهم من هذا اللقاء رسالة واضحة أن فكر الشيخ أحمد الأحسائي ليس حكراً أو ملكية خاصة أو إرثاً يتناقله حصرياً شريحة معينة وإنما هو فكر يرسخ علم نبينا وأهل بيتهﷺ.

الفكر بتعدد ياته حق للبشرية جمعاء ينهل منه من يشاء وقتما شاء. وحقيقة الحس الإعلامي مطلب ضروري في استظهار أطروحاتنا الفكرية، والعقدية، بسماحة ورحابة ديننا الحنيف. ومعالجة مشاكلنا الإجتماعية، وقضايانا الأخلاقية -إن وجدت- بمنهجية علمية يتطرق لحلها أصحاب الرؤى والمشورة بجميع الأطياف والشرائح، وفق القيم الإسلامية بمنهجية إعلامية إنسانية، بعيداً عن التخندق الممقوت. وسيكون مقالنا القادم 249 بعنوان (المجتمعات والقضايا الأخلاقية).

1438-12-15

1- مرتكزات أسرية

الدكتور حسن نشأ في بيت مجد وعلم، فوالده محمد بن عيسى-رحمه اﷲ- وأعمامه حسين -بوعلي- وعبداﷲ -بوسعيد- من وجهاء المنطقة، ومن ذوي الرأي السديد في التعاطي في مجريات الأمور. ويحسب لعمه حسين أنه من أوائل من التحق بالعمل الصحفي، في وقت مبكّر بجهود ذاتية توجهها بدارسة منهجية بالعمل الصحفي. وقد عايشت شخصياً مناقشات علمية وثقافية في منزل المرحوم محمد بن عيسى -بوأحمد- يشترك فيها إبنه الدكتور حسن مع والده وعمه حسين وأخيه الأستاذ أحمد رئيس قسم الوسائل التعليمية بإدارة التربية والتعليم سابقاً. وأخويه الدكتور عبدالعزيز، والأستاذ عيسى، في مناقشات تشتد وتمتد حواراتها بروح مفعمة بالفكر والمعرفة والرابطة الأسرية المبنية على الاحترام والتقدير. في هذه الأجواء التي بحق تعتبر صالوناً أدبياً تكونت ذهنية دكتورنا.

2- مقومات شخصية

الدكتور حسن الأخلاق، حاد الذكاء -حفظه اﷲ- متحدث لبق، يأسرك خلقه وبما يفيض منه بأطروحاته وسرعة بديهياته، وقد عايشته صديقاً صادقاً يفيض علماً، وفكراً، وكرماً سيما فترة دراستنا بجامعة الملك سعود بالرياض. ويتميّز بأطروحاته الاستباقية كعادة الصحفيين الناجحين. حيث دراسته الإعلام بكلية

الآداب. هذه الدراسة الإعلامية تذكرنا بالصحف والمطابع والأوراق والأحبار، والأخبار. وكلها مجملة تتداخل وتتناغم وشخصية دكتورنا حسن فهو أديب لامع، وشاعر لوذعي، وقاص متمكن يدرك كيف يصوغ الأحرف ويطرزها ويأطرها. وهو بحق إعلامي استطاع أن يُثْبِت ويُثَبِّتْ موقعه محاوراً لا يشق له غبار في برنامجه (لقاء وموضوع). وهو فوق كل ذاك صاحب فكر وذائقة أدبية، يستهويه الفكر الإسلامي الأصيل المستمد من نفحات نبينا وأهل بَيْتِهِ. وله إصدارات في هذا الاتجاه أتحفت المكتبة العربية، في مختلف المجالات.

3- فيوضات وإصدارات متنوعة

من سمات المبدعين تنوع وغزارة الإنتاج في سياقات ثقافية مختلفة وسباقات فكرية متجددة . ومفكرنا حسن عطاء متجدد متنوع، فله نتاج قرابة عشرة كتب في العلوم الإدارية وبناء الذات، منها تقنيات إدارية حديثة، وكتاب الحكومة الالكترونية وغيرها. وفِي المجال الأدبي اختفاء قدوسة، والمقبرة، وغيمة البدري وغيرها. أما فيما يتعلق بالفكر الإسلامي سيما فكر المدرسة الأحسائية فصدرت له كتباً قيمة ومن بواكير نتاجه (السيدة زينب، بطولة ورسالة). وكَذَلِك محاكمة الشيخ الأوحد، وهو كتاب جاء بفكرة افتراضية استباقية، بإقامة محكمة تاريخية بكل تفاصيل المحكمة في أجواء أستطاع خلالها مفكرنا أن يسمعك جلجلة وجعجعة المحاكم، وفدفدة المطرقة، وأنفاس المظلوم، والاستشعار باستقواء الظّلم. والكتاب حقيقة محاكمة عادلة لكل من ظلم الشيخ أحمد الأحسائي، لا محاكمة للأحسائئ، وغيرها من الكتب والبحوث الحصيفة.

4- قدرت إبداعية

من صفات الإبداع ما يعرف بالمرونة، والمرونة قدرة لدى الأذكياء يستطيع من خلالها التكيف والتعايش والعطاء مع الوسط المحيط به ويعطي كل ذي حق حقه، دون الاخلال بالثوابت. فدكتورنا في (قناة فضائية) أستطاع بمرونته استقطاب ضيوفه من جميع الشرائح، وكل ضيف من ضيوفه يتأقلم معه بما يتوافق وموضوع اللقاء، مع المحافظة على ثوابته، وهذه مقدرة إبداعية.

أضف لذلك في الوقت الذي يدير برنامجاً في قناة فضائية، تراه يقيم برامج وورش عمل تدريبية لجهات حكومية مختلفة، بما فيها الدوائر العسكرية، باعتباره محاضراً في معهد الإدارة العامة. وتجده مبدعاً في جميع عطاءاته محاضراً محاوراً، مفكراً، صحفياً، شاعراً، قاصاً، باحثاً، وناقداً. هذه

المرونة والقدرة على التكيف تحسب لمفكرنا وتضاف لرصيده الفكري الثقافي.

5- وفاء وبناء وإباء

الوفاء خليقة وخلة نادرة، ومفكرنا حسن من هؤلاء الندرة في وفائهم، يتجلى وفاؤه لذويه وأصدقائه ومحبيه. وبالمقام الأول لمعتقده، فالقدر الأكبر من نتاجه فيما يخدم المعتقد، باسلوب شيق بعيداً عن الاحترابات والاحتدامات، ككتاب (ملامح من الفكر الإداري عند الإمام علي). ووفاء مفكرنا موصولاً لوطننا الغالي، فعمله الأكاديمي وكذا المناصب التي تقلدها داخل وخارج المملكة كعضويته لاتحاد الكتاب العرب، وفِي جريدة (ديوان العرب الالكترونية) وغيرها. جميعها تصب في بوتقة الوفاء والولاء للوطن من ذلك كتابه (الحكومة الألكترونية في دول الخليج العربي) وكتاب (دليل الشرطة الميداني). وتتجذر بنقاء خليقة الوفاء في الدفاع عن المدرسة الفكرية الأحسائية، من ذلك كتابيه (آخر الفلاسفة) و (أول المجتهدين) وغيرها. واختصاص الأحساء بنصيب الأسد من اهتمامه في مجموعة قصصه (حافلة الأحساء)، وكذا رواية (الفوارس) على أسم أشهر وأقدم مسمى بالأحساء. و قصة (الكوت) وغيرها.

الفكرة:

الدور التربوي وخدمة الوطن، وبناء المجتمع وخدمة المواطنين ليست حكراً على شخص معين، وإنما يتفاعل معه جميع أصحاب العطاءات. وكل من يتشدق بأنه الأوحد في وطنيته أو في خدمته للدين أو المذهب أو جماعة معينة فإن ذلك يجانب الحقيقة والواقع. فهاهو مفكرنا حسن الشيخ الذي هو بحق (الشيخ حسن) يخدم الوطن ورجاله بشقيه العسكري والمدني بكل جوارحه وبكل ما يملك من مقومات وقدرات، ومع ذلك لم يزايد على أحد ولم يستعرض ذاتيته. وأيضاً نراه مدافعاً عن الفكر الأحسائي بصلابة وثبات من كل باب. دون ضجيج وإنما يعمل بصوت بعيداً عن تحريك عواطف الناس وطرح نفسه بطلاً مدافعاً ومهاجماً، وطوال سيرته لم يقدح في أحد بعنوان عقدي أوفكري، فما أحوجنا لهؤلاء النماذج المشرقة التي تعمل بصمت غير مكترثة بضجيج المطابع، أونضيج المطابخ.

ولهذا عندما أستضاف فارسنا حسن الشيخ سامي بوخمسين في برنامجه (لقاء وموضوع) استضافه واعطاه حقه الاعتباري بسمته البحثية، بما سطره بكتابه (نظرية إبداع الوجود، لدى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) دون الاستعلاء أوالاستعراض بنتاجه الشخصي في نفس المضمار. ويفهم من هذا اللقاء رسالة واضحة أن فكر الشيخ أحمد الأحسائي ليس حكراً أو ملكية خاصة أو إرثاً يتناقله حصرياً شريحة معينة وإنما هو فكر يرسخ علم نبينا وأهل بيتهﷺ.

الفكر بتعدد ياته حق للبشرية جمعاء ينهل منه من يشاء وقتما شاء. وحقيقة الحس الإعلامي مطلب ضروري في استظهار أطروحاتنا الفكرية، والعقدية، بسماحة ورحابة ديننا الحنيف. ومعالجة مشاكلنا الإجتماعية، وقضايانا الأخلاقية -إن وجدت- بمنهجية علمية يتطرق لحلها أصحاب الرؤى والمشورة بجميع الأطياف والشرائح، وفق القيم الإسلامية بمنهجية إعلامية إنسانية، بعيداً عن التخندق الممقوت. وسيكون مقالنا القادم 249 بعنوان (المجتمعات والقضايا الأخلاقية).